Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انه يزعم أن هناك حالات شاذة ، نادرة وقليلة يبلغ فيها الوعي درجة قصوى يكون فيها كالواقف على حافة انهياره . إنها تجربة تختلط فيها السبل وتنعدم فيها الفواصل بين الحياة والموت وهو ما أسماه بتجربة « **الضياع النسبي** » أو **تجربة التخومات** . وهي حالات تنعدم ــ أو تكاد ـ فيها الحواجز بين الحياة والموت .

ويبدو واضحاً لـ **باتاي** أننا لا نختبر تجربة الموت عبر الطرق المعرفية المعهودة وإنما نختبره بطرق غير مباشرة وغير عادية ، وفي حالات قصوى . ولكن هذه الطرق ليست عديدة ـ كما قد يتبادر إلى ذهننا ـ إنما هناك فقط طريقتان : **الانتشاء واللذة** . الأولى اعتمدها الصوفيون والثانية يعتمدها العشاق . وهما وجهان لظاهرة واحدة : **ظاهرة اللامحدود والمطلق** . غير أن بين هاتين التجربتين فوارق عديدة . كما أن بينهما تماثلاً كبيراً . فالتجربتان كلتاهما تبتغي التلاشي والاضمحلال وتنزع إلى مشارفة التخوم الفاصلة بين المحدود واللامحدود ، بين الممكن والمستحيل ، وذلك على وتيرة ـ في خط تصاعدي ـ لا تفتأ تتنامى لبلوغ ذلك التناقض الصارخ الذي جاء التعبير عنه على لسان أحد المتصوفة « **أن أموت حتى لا أموت** » ، أي أن نكون في آن في ذمة الحياة وفي ذمة الموت . ذلك أنه لا وجود لفضاء يُدْعَى « البين بين » حتى نستطيع أن نستقر ونلقي الرحال فيه . فالوعي أي المحدود الذي يعمل على تجاوز ذاته لا يمكن أن يتسنى له ذلك دون أن ينهار في اللاوعي ، أي في اللامحدود ، أي في العدم . ليس هناك من طريقة إلا أن يبقى ماثلاً ويمكث مشرفاً على الهوة دون أن يزلّ فيندثر . ثم ان **باتاي** يدلنا على المفتاح السري الذي يسمح لنا بذلك أي ما أطلق عليه : « **العنف الداخلي** » إنه نزوع الكينونة نحو الخروج عن ذاتها وكأنها تطرد ذاتها من مكان ذاتها لتُشَارِف انهياراً دون أن تبلغ الانهيار التام .

وبالتالي فإن هناك تماثلاً قائماً بين التجربة الصوفية وتجربة العشق والجنس يتمثل في بلوغ التجربة الصوفية وتجربة العشق والجنس يتمثل في بلوغ تلك الحالة القصوى . إلا أن **باتاي** لا يعير نفس الاهتمام لكلتا التجربتين ولا يضعهما في نفس المستوى وعلى قدم المساواة . لقد حبذ **باتاي** تجربة العشق والجنس على حساب التجربة الصوفية .